د- **دلالة الجمع**[1]: ما زاد في عدده عن اثنين فما فوقهما، وهو نوعان: أحدهما ـ السالم الذي يسلم لفظ مفرده مذكرًا ومؤنثًا من التغيير، نحو: مسلمون، ومسلمات. والآخر - جَمْعُ التَّكْسير: الاسمُ الدَّالُّ على أكثَر من اثنين بتَغَيُّرٍ ظاهرٍ، أو مُقَدَّر.

أولاً: التَّغيُّرُ الظَّاهرُ في التكسير: وهو ستَّةُ أقْسام: أولها ـ التغيير بالزيادَة كـ «صنْو»: «صنْوان» (الصِّنوان: النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد). والثاني ـ التغييرُ بالنقْص كـ «تُخَمَة»: «تُخَمٌ». والثالث ـ التغيير بالتَبْديل في الشكْل كـ «أَسَد»: «أُسْدٌ» - والرابعُ- التغيير بالزيادَة والتَبْديل في الشكْل كـ «رَجُل»: «رجَال». والخامس - التغيير بالنَقْص والتَبْديل في الشكْل: كـ «قَضيب»: «قُضُب». والسابع -التغيير بهنَّ كـ «غُلام»: «غلْمَان» تغير لفظها بالنقص والزيادة، وتغير شكلها.

وأخيرًا: التَّغْيير المُقَدَّر في نحو: «فُلْك» و«دلاص» جمع: الدَّلص: البراق من الدروع)، و«هجَان» (الهجان: من الإبل البيضاء الخالصة اللَّون الكريمة، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع)، و«شمَال» (الشمال: الطبع)، و«عفتَّان» (العفتَّان: القوي الجافي)، وجَمْعُهُنَّ مثلُهُنَّ وضَعًا وَشكْلاً، فيقدر في فُلك مثلاً زوال ضَمة الواحد، وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع، وتجمع فَلَك على أفلاك، ويجوز أن يجمع: فُلْك،

(١) لقد اختصت العربية أسماء الأعداد بتسميات لفظية كتسمية الأعلام: واحد، اثنان، ثلاثة...، ثم استحدثوا في الإسلام الأرقام: ١، ٢، ٣ ....، وقد جادل بعض المتأخرين الحداثيين في عربيتها، وزعموا أن الأصل (... ٤-٣-٢-١) الذي يستخدمه الغربيون الآن، واتخذوا هذا سبيلاً لتغيير الأرقام، ومن هذا وراء هدف خبيث، ولا يعفى منه ذوو النوايا الحسنة ممن تابعوا الحداثيين المجدفين، فالذي لا شك فيه أن الأرقام التي نستخدمها الآن، وشاعت في تراثنا من قبل وفي كتبنا ومؤسساتنا عربية في الاستعمال، ولا اعتبار للأصل هنا، فالرموز الكتابية كانت لأصل واحد، ثم اختارت كل أمة لنفسها رسمًا أو خطًا، ونسب إليها، ومنها الحروف العربية التي مرت بمراحل تطورت فيها حتى وصلت إلى الشكل الذي نستعمله، وهي لا شك عربية، ولكن شكلها الأول مستعار، ولا أدعي أن العرب أول من كتبوا أو أنهم ابتكروا، ولسنا في حاجة إلى العدول عما عمل به السلف في التراث وما شاع في استعمالنا، وغفر الله تعالى للمغاربة الذين أثاروا فكرة استبدال العدد العربي المستعمل بالعدد المنسوب الآن إلى الغرب، وأولى بهم أن يعرفوا الغرب بأنهم يستخدمون الرقم العربي، ولا شك أنهم سيسخرون منهم! ونحن أحوج إلى العودة إلى ثوابتنا الدينية والتراثية والتاريخية وشخصيتنا التي تميزنا من التماهي معه والدخول فيما يوجهنا إليه والتطفل عليه ثقافيًا.

مثل: أسد: أُسْد، وخَشَب: خُشْب، وبَدَن: بُدْن. وكذا القولُ في إخوانه، وقيل: إنها اسمُ جمع. فالتكسير ما تغير لفظ مفرده في الجمع، وقد يتعدد، نحو: فَلَك: فُلْك، وأفلاك، ووَلد: أولاد، وولدان، ووُلْد (مثل: أُسْد) ووِلْد (لهجة فيه)، ولكن الجمع السالم له صيغة واحدة تزاد في لفظ مفرده.

وأصل الجمع المفرد الذي وضع للتعريف بواحد العدد، ويدل عليه بلفظه دون لفظ اسم العدد، نحو: رجل، وامرأة، أي: رجل واحد، وامرأة واحدة، ولا يصح أن نقول: واحد رجل قياسًا اللغات الأجنبية، ويدل كذلك لفظ المعدود على الاثنين، نحو: رجلان وامرأتان، ولا يصح: اثنا رجل بإضافة المعدود، ولا يصح قول العامة اثنان رجال. وإن جاء لفظ اسم العدد بعد اللفظ المفرد أو المثنى، فليس للعدد، بل لتأكيد المعدود، نحو: رأيت رجلاً واحدًا في المكان، ورجلين اثنين. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [النحل: ٥١]، الوصف «واحد» للتأكيد، فلفظ واحد دل على المفرد، وقد جاء مزاوجًا إلهين اثنين في التأكيد على انتفاء الاثنين وإثبات ألوهية الواحد، والنهي عن عبادة غير الله تعالى الواحد.

وأبنية الجموع كلها نوعان: القلة والكثرة:

أولاً: أبْنية جُموع القلَّة: جمع القلة ما فوق ثلاثة ودون العشرة، وتدل عليه أرْبعة أبنية: «أَفْعُل» «أَفْعَال» «أَفْعلَة» «فعْلَة». ويدخل فيه الجمع السالم مذكرًا ومؤنثًا، فالأصل فيه الدلالة على القليل، وقد يقع للكثير بقرينة. أولها ـ أفْعَال (بفتح فسكون): هذا البنَاء يأتي قياسيًّا وسَمَاعيًّا، فقد جاء قياسيًّا في كل اسم مُفْرَد صحيح على وَزْن (فَعَل) نحو: زَمَن(أزْمَان). وكل اسم على حَرْفَيْن خَلا منْ عَلامة التَّأنيث، والاسم على وَزْن (فَعْل) نحو: ذَيْل: أذْيَال، وحَوْل: أحْوَال، وصَوْت: أصْوَات، و(فَعَل) (في الأسماء لا الصفات)، نحو: قَلَم: أقْلام. و(فَعل) نحو: كَتف: أكْتَاف، و(فَعُل) نحو: عَضُد: أعْضَاد، و(فُعْل) نحو: صُلْب: أَصْلاب، و(فُعُل) نحو: عُنُق: أعْنَاق، (فِعْل) نحو: حِلْف: أحْلاف، وجِسْم: أجْسَام، و(فِعَل) نحو: عِنَب: أعْنَاب.

وقد جاء سَمَاعيًّا فيما يأتي: الاسم على وَزْن فَاعِل، وفَعِيل، وفَعُول، وفُعْلة، وفِعْلة.

وقد خص اسم العدد من الثلاثة إلى العشرة بإضافته إلى أبنية القلة غالبًا، فيضاف إليها دون أبنية الكثير، يقال: بُرْد، وبردان، وثلاثة أبراد، وفلس، وفلسان، وثلاثة أفلس، وجبل، وجَبلان، وثلاثة أجبال، وغلام، وغلامان، وثلاثة أغلِمة، وغراب، وغرابان، وثلاثة أغربة، ويدل القلَّة من ثَلاثة إلى عشَرة بطريق الحقيقة.

ويدل جَمْعَا التصْحيح (جمعا المذكر السالم والمؤنث السالم) على القلة، فيلحق بأبنية القلة، وقد يدل على الكثرة بقرينتين: إحداهما ـ إذا اقترَن الجمع السالم مذكرًا أو مؤنثًا بـ «الْ» الاستغراقيَّة التي تعم الجنس، نحو: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**﴾ [الأحزاب: ٣٥]. والأخرى - إذا أُضيفَ، فحينئذ ينصرف إلى الكثْرة، نحو: «إنَّ مُسلمي أو رباكُثْر».

وقد يُستغْنى ببعض أبْنيَة القلَّة عن بناء الكَثرة وضْعًا كـ «أرْجُل» و«أعْنَاق» و«أفْئدَة»، وقد يُعْكَسُ كـ «رجال» و«قلوب»، فيقَع البناء موقع غيره لمعنى. وقد يُغْني أحَدُهُما عن الآخر اسْتعمالاً كـ«أقْلاَم»، قال تعالى: ﴿**مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ**﴾ [لقمان: ٢٧]، اسْتُعْمل جمعُ القلَّة؛ لعدم وجود بناء الكثرة منه، فأغنى عنه في مَقَام المُبَالغة والتكثير، أو العكْس نحو: ﴿**ثَلاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ [البقرة: ٢٢٨]، والقُرْء: الطهر، والحيض: ضد؛ فإنَّ فُعُولاً من جُمُوعِ الكَثْرة، مع أنَّ المُرادَ القلَّة، فجاء موضعه لتكرره في هذه المدة، والله أعلم.

ونلاحظ الفرق بين القلة والكثرة في نحو: (عين) بمعنى العين الجارحة، وتأتي جمعًا (أعين) لجمع دون العشرة على المشهور، و(عيون) للتكثير عن العشرة. فلكل بناء وظيفة ودلالة، فـ«ضَعيْف»، من: ضَعُفَ يَضْعُفُ، ضَعْفًا وضُعْفًا وضَعَافَةً وضَعَافِيَةً. فهو ضَعِيْفٌ وضَعُوفٌ وضَعْفانُ. والجمع: ضعَافٌ، وضُعَفاءُ، وضَعَفَة، وضَعْفَى، وضَعافَى. ونسوة ضَعِيفات وضَعائف وضِعَاف[1]، وقد رأى بعض

(١) اللسان، مادة: ضعف، جـ٩/ ٢٠٣، وتاج العروس، جـ١/ ٥٩٧٢.

اللغويين أن بناء «ضعَاف» يستخدم في الأمر المعنوي فقط، وأرى أنه ليس مطلقًا، وهو جمع «ضَعيف» على وزن «فعَال» (من أوزان القلة)، كقولك: كريم: كرام، وظريف: ظراف، وقد جاء جمعًا (مرة واحدة في القرآن الكريم) في قوله تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً** ﴾ [النساء: ٩]، قصد به: القُصَّر الذين لم يبلغوا سن الرشد، فهم ضعاف البنية وقليلو الخبرة في الإدارة وتحصيل الكسب، فسياق الآيات السابقة يتناول اليتامى، وهم ما دون سن النكاح. وأرى أن الجمع هنا جاء على وزن القلة للتعبير عن ضعفهم بدنيًا ووعيًا.

و«**ضُعَفَاء**»: جمع على وزن «فُعَلاء»(من جموع الكثرة)، ويأتي جمعًا لفَعيل بمعنى فاعل وصفًا لمذكر عاقل، قال ابن عقيل(ت: ٧٦٩) رحمه الله: «من أمثلة جمع الكثرة فُعَلاء، وهو مَقيس في فَعيْل (بمعنى فاعل) صفة لمذكر عاقل، غير مضاعف، ولا معتل، نحو: ظَريف وظرَفاء، وكريم وكرماء وبخيل وبخلاء»[(١)]. ويدل أيضًا على المعدود الموصوف المادي والمعنوي، قال تعالى: ﴿ **وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ** ﴾ [إبراهيم: ٢١]، الضعفاء: عوام الناس والأتباع، وشأنهم أن يكون تبع سادتهم وكبرائهم الذين يستذلونهم. ومثلها تمامًا قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ** ﴾ [غافر: ٤٧]، فالضعف هنا في القيمة البشرية والشخصية أمام سطوة القوة والثروة في عرف الولاء، فالعامة على دين سادتهم.

وقال تعالى: ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ**

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، جـ ٢/ ٣٩٨، والأصول في النحو لابن السراج، جـ٢/ ٤٤٩، وجـ٣/ ٦.

﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وقد تقدم أن ضعف الذرية في البنية والقدرة على المسئولية، وقد جاء بلفظ الجمع الكثير (جمع الكثرة)؛ ليناسب سياق الإعالة، فعددهم كثير ومؤنة العائل العجوز ضعيفة، وهو مثل لخسارة المنافق المرائي الذي أحبط الله تعالى عمله، وهو معوذ يفتقر إليه، كاحتراق بستان العجوز العائل وقت حاجته له لإطعام أطفاله الصغار القُصر الذين لا يستطيعون القيام بأمر أنفسهم.

ومثله الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١]، «الضُّعَفَاء» هنا: من ضَعفت قواه عن الخروج إلى الجهاد لكبر السن أو الوهن في البدن أو الزمانة أو العمى، والمرضى جمع مريض، ويجمع على مراض ومراضى، وهو: من أعياه سقم، والضعف هنا في البدن، وضَعَفَة: يأتي للكثرة، وكذلك ضَعْفَى، وضَعافَى: جمع الجمع للمبالغة.

وجمع فتى: فتية للقلة، وفتيان للكثرة، وجمع شت (شتات للقلة، وأشتات، وشتّى)، وشديد: شداد، وأشداء، وأسير: أسرى: لكل عددَ، وأُسارى وزن فُعالى: جمع الجمع، وكافر: كفرة للقلة، كُفّار، وألف: أُلوف: لجمع القلة، وآلاف: لما زاد عن عشرة آلاف، أخ: إخوة في القليل، وإخوان: في الكثير، وهذا ليس مطردًا، فقد يأتي جمع القلة في موضع الكثرة لمعنى خاص كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، أي: إخوان، فجاء على جمع إخوة النسب؛ لتقوية آصرة أخوَّة الدين كأخوة النسب، والله أعلم، وقد يستنبط العدد من لفظ الجمع كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] جمع القلة يدل على أن عددهن دون العشرة، و(إخوة يوسف الذين) تآمروا عليه عشرة، فأخوه الحادي عشر كان أصغرهم، وكان أخًا لهم من أبيهم، وليس معهم.

ثانيًا: أبنية جمع التكسير: هي كثيرة نحو أربعين ونيف عند بعض الصرفيين، وهي كلها تفيد الكثرة إلا ما وقع موقع القلة لمعنى خاص بالسياق والمقام، والأبنية التي تفيد الكثرة، كالفُجَّار، والفُسَّاق، والزُّناة، والغزاة، والبيوت، والمساجد، والغرف،

والشُّرف، والغلمان، والسُّودان، والبيضان، وما جرى مجراها متى لم يقترن لها ما يخصصها بعدد بعينه، فحكمها حكم أسماء الأجناس، ولكن أسماء الأجناس ترتقي من الواحد، وأنها في دلالتها على الكثرة تشمل كل جنسها، وهذه الأبنية ترتقي من الثلاثة، وقد اتفاقا في دلالتهما على الكثرة ما لم يقترن بأحدهما ما يخصصه لمعنى القلة.

وهنالك أبنية منتهي الجموع، منتهى: جمع تكسير يأتي بعد ألف الجمع فيه حرفان، مثل: مدرسة مدارس، أو ثلاثة أحرف، مثل: تغريدة تغاريد، وهو أبلغ في المبالغة من غيره، وأبنيته: «فَوَاعِلُ»: كَافِرَة: كَوَافِر. كَاذِبَة: كَوَاذِب. زَوْبَعَة: زَوَابِع. طَابِع: طَوَابِع. فَارِس: فَوَارِس. و«فَعَائِل»: رِسَالَة: رَسَائِل. صَحِيفَة: صَحَائِف. عَجُوز: عَجَائِز. ـ فَعَال: فَتْوَى: فَتَاوٍ. صَحْرَاء: صَحَارٍ. «فَعَالَى»: يَتِيم: يَتَامَى. أيِّم: أيَامَى. طَاهِر: طَهَارَى. و«فُعَالَى»: قَدِيم: قُدَامَى. أسِير: أُسَارَى. كَسْلَان: كُسَالَى، سكْرَان: سُكَارَى. و«فَعَالِيّ»: كُرْسِيّ: كَرَاسِيّ. بُخْتِيّ(اسم جمل): بَخَاتِيّ. قُمْرِيّ(اسم طائر): قَمَارِيّ. و«فَعَالِل»: فُنْدُق: فَنَادِقُ. بُرْثُن: بَرَاثِن. بُرْعُم: بَرَاعِمُ. جَوْهَر: جَوَاهِر. و«فَعَالِيل»: قِنْدِيل: قَنَادِيل. قِرْطَاس: قَرَاطِيس. عُصْفُور: عَصَافِير. فِنْجَان: فَنَاجِين. تِلْمِيذ: تَلَامِيذ، تَلَامِذَة. أُسْتَاذ: أسَاتِيذ، أسَاتِذَة. «شِبْه فَعَال»: مَسْجِد: مَسَاجِد. مِنْبَر: مَنَابِر. أفْضَل: أفَاضِل. و«شِبْه فَعَالِيل»: أسْبُوع: أسَابِيع. مِفْتَاح: مَفَاتِيح.

وقد يقع وزن منتهى الجموع موقع وزن القلة كالجمع «سنابل»، في قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [البقرة: ٢٦١]، فسنابل جُمع جَمْع منتهى الجموع، الذي يفيد الكثرة، والقياس أن يجمع جمع القلة (سنبلات)؛ لأن ما دون العشرة يجمع جمع قلة، لا جمع كثرة، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ** ﴾ [يوسف: ٤٣]، أفاد الجمع السالم القلة، فعدد البقرات سبع، وقد جاء في سورة البقرة (سبع سنابل)، سنابل: مبني على تكثير ما أعد الله للمنفق في سبيله، وما يُضاعَف له من الأجر جراء إنفاقه،

وأنه ينتهي إلى سبعمائة ضعف، وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ قرينة التكثير، فناسب ذلك ورود لفظ «سنابل» على صيغة منتهى الجموع؛ ولو جاءت صيغة جمع القلة(سنبلات)، لم تستبن الغاية من التكثير. وقيل أيضًا: إن كل (سنبلة) فيها مائة حبة، مع ستٍّ مثيلات لها، لتبدو للناظر كثيرة، فناسبها جمع الكثرة «سنابل».

وقد سُبق الجمع في قوله سبحانه: ﴿ **سَبْعَ سَنَابِلَ** ﴾، بجمع صحيح في قوله تعالى: ﴿ **سَبْعَ بَقَرَاتٍ** ﴾، فجاء جمعه أيضًا جمعًا صحيحًا؛ لأجل المجاورة والمشاكلة، وقد جاء بناء عجاف وزن فعال معدولاً به عن عجفاوات جمع: بقرة عجفاء؛ ليماثل بناء سمان، جمع سمينة: سمان وزن فعال، وهي صفة مشبّهة من فعل سمن يسمن، وزنه: فعيل. و(عجاف)، جمع عَجفاء مؤنّث أعجف، صفة مشبّهة من عجف يعجفُ(باب فرِح وباب كرُم)، وزنه: أفعل، والمؤنّث فعلاء: عَجفاء، والجمع فعال بكسر الفاء: عجاف. وقد يكون عجاف جمع «العَجِفة» مؤنّث عَجِف (زنة فعِل بفتح الفاء وكسر العين)، أي: ضعيف هزيل.

وقال الزمخشري: «إن الجموع يقوم بعضها مقام بعض، كما يقوم حروف الجر بعضها مقام بعض»[1]، فـ(عجاف) قامت مقام عجفاوات في سورة يوسف. ولم يوافقه أبو حيان الزمخشري في توجهيه هذا، ورد عليه في تفسيره قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾[2]، فالعدول عن الأصل لمعنى يطلبه سياق الخطاب.

(١) الكشاف، الزمخشري، جـ١/ ٢٣١

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، دار إحياء التراث العربي، جـ٢/ ٣٠٤، وقد نقل عن الزمخشري: «قال الزمخشري: فإن قلت: هلا قيل: ﴿ سَبْعَ سُنْبُلات ﴾ على حقه من التمييز لجمع القلة، كما قال: ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ ﴾؟ قلت: هذا لما قدمت عند قوله: ﴿ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها، انتهى كلامه. فجعل هذا من باب الاتساع، ووقوع أحد الجمعين موقع الآخر على سبيل المجاز، إذ كان حقه أن يميز بأقل الجمع؛ لأن السبع من أقل العدد، وهذا الذي قاله الزمخشري ليس على إطلاقه، فنقول: جمع السلامة بالواو والنون، أو بالألف والتاء، لا يميز به من ثلاثة إلى عشرة إلا إذا لم يكن لذلك المفرد جمع غير هذا الجمع، أو جاور ما أهمل فيه هذا الجمع، وإن كان المجاور لم يهمل فيه هذا الجمع. . . .».

وما جاء في القرآن الكريم أصل يقاس عليه في اللغة، وليس العكس، فلا نسمي القاعدة حق اللفظ ونقول فما خالفها في القرآن الكريم: وشذ عنها كذا، والأفضل أن نقول: القياس(على الكثير المشهور) كذا، وقد جاء في القرآن كذا، وهو نادر في الاستعمال، ولفظ القياس هنا لا يعني شذوذ الآية، بل ما جاء فيها من النادر؛ لندرته أمام ما شاع في نظيره المقيس عليه، وعلى المفسر الراسخ في علمه أن يجتهد في تبيين علة مجيئه في سياق الآية.

- **اسم الجمع**: اسم يدل على أفراد جنسه، وهو نوعان: أحدهما ـ ما لا واحد له من لفظه، وإنما له واحد من معناه، نحو: نساء، واحده: امرأة، وخَيل، واحده: فرس، وجيش، واحده: جندي. والآخر ـ ما له واحد من لفظه ومعناه معًا، ومنه: ركْب، والمفرد: راكب، وصَحْب، والمفرد: صاحب، ووفْد، والمفرد: وافد.

واسم الجمع يمكن أن يعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه. مثل اسم الجمع «بشر»، فقد عومل معاملة المفرد في قوله تعالى: ﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا**﴾ [الإسراء: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾ [الانفطار: ٦] الخطاب للمفرد، وقرينته «كاف الخطاب». وعومل معاملة جمع المذكر في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ [التغابن: ٦].

- **اسم الجنس الجمعي**: ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس(ويعرف في البشر بالعرق). ويفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبًا، نحو: تمر: جمع تمرة، وجوز: جمع جوزة، وكَلْم: جمع كلمة، ونحل: نحلة. وشجر، مفرده» شجرة، قال تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ**﴾ [يس: ٨٠]، أي: من جنس الشجر الأخضر، جاء اسم الجنس للكثرة والتنوع. وكلمة «سَحاب»، مفردة: سحابة، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**﴾[الرعد: ١٢].

وقد يفرق بين اسم الجنس وبين مفرده بياء النسب، نحو: عرب، مفرده: عربي، ويهود، مفرده: يهودي. و«روم»، مفرده: رومي، قال تعالى: ﴿**الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾ [الروم: ١، ٣]، وقد يراد به جنس مميز أو قلة من عموم الجنس نحو: الأعراب (البدو سكان البادية)، مفرده: أعرابي، والأكراد(جنس من الكرد الأسيويين يعيشون في بعض العراق وتركيا وسوريا): كردي، والتركمان (جنس من الترك يعيش في العراق وإيران وبعض البلدان الأخرى): تركماني، والأمازير(جنس يسكن شمال إفريقية حتى الصحراء الكبرى، ويعني: الأحرار الأشراف في مقابل تسمية الروم إياهم: البربر، أي: القبليون)، مفرده: أمازيري. وقد يطلق المكان على الجنس، ويعرف به، نحو: النُّوبة (جنس من المصريين من أصحاب الحضارة القديمة، كانوا يسكنون النوبة جنوب مصر وشمال السودان)، مفرده: نوبي. والأحواز (جنس من العرب في شرق إيران يسكن الأحواز): مفرده: أحوازي. وقد يعامل اسم الجنس الجمعي معاملة المذكر أو المؤنث؛ كـ«نخل» في قوله تعالى: ﴿**تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**﴾ [القمر: ٢٠] النخل مذكر، وقرينته الصفة «منقعر»، وجاء مؤنثًا في قوله تعالى: ﴿**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾ [الحاقة: ٧].

- **اسم الجنس الإفرادي**: ما دل على الجنس، وكان صالحًا للقليل منه والكثير، مثل: لبن وماء وخمر وعسل، وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ [محمد: ١٦]، وهو يدل على الكثرة.

- **جمع الجمع**:كل جمع أُعيد جمعه جمعًا سالمًا أو مكسرًا، مثل: رجال: رجالات، طرق: طرق: طرقات، بيوت: بيوتات، أُعطية: أُعطيات، وكلاب: أكالب، وجِمال: جمالات، وجمع الجمع سماعي، فما ورد منه يحفظ، ولا قياس له

موحد، وهو يدل على المبالغة في الكثرة، ومنه «جمالات» في قوله: ﴿ **كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ** ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وجمالات جمع » جمال» و« جمال» جمع «جمل»، وجاء في قراءة حمزة و الكسائي وحفص: «جمالة»، وقرأ الآخرون: «جمالات«(بالألف وكسر الجيم على جمع الجمال)، وعن مجاهد: (كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ) قال: هي الإبل . وعن قتادة: (كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ) قال: «كالنوق السود الذي رأيتم»، يشوبها صفرة، وقيل: قُلُوس السفن، شُبِّه بها الشرر، وصُفر: مثل: سود، جمع أصفر. والمراد الجمال الضخمة للتعبير عن حجم الشرر الهائل.

ومنه «أيد» في قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ** ﴾ [ص: ٤٥]، وقد أفاد (الأيدي): المبالغة في القوة. يعني: القوة في طاعة الله، و(الأبصار) يعني: البصر في الحق، وقيل: أعطوا قوة في العبادة وبصراً في الدين.

هـ- **دلالة التصغير**: هو الاسم المحوّل إلى صيغة «فُعَيْل» أو «فُعَيْعِل» أو «فُعَيْعيل»، ويقال له الاسم المصغر، ويصغر الاسم لأحد الأغراض الآتية:

أولها: الدلالة على صغر حجمه، مثل: كُلَيْب، وكُتَيِّب، ولُقَيْمة.

والثاني: الدلالة على تقليل عدده مثل: وُرَيْقات، ودُرَيْهمات، ولُقَيْمات.

والثالث: الدلالة على قرب الزمان، مثل: نصلي العيد بُعيد شروق الشمس، وأتوضأ قُبَيْل الصلاة، أو قرب المكان، مثل: يحرص على الصلاة قُريب الإمام.

والرابع: الدلالة على التحقير: من هذا الشويعر؟! ورُجيل وعُبيد، ومنه في الأسماء: أُمَيَّة: تصغير الأمَة، وخُزَيمة: (تصغير خزامة: سير شراك النعل أو حبل من شعر يوضع في أنف البعير، يسحب به مثل: الحَكَمة)، ورُفيدة (العطية الصغيرة، والمعونة، النصيب)، وجُعيل (تصغير الجعل: العطية والهبة أو الجعَل: حيوان مثل الخنفساء).

والخامس: الدلالة على التعظيم: أَصابتهم دُوَيْهية أَذهلتهم.

والسادس: الدلالة على التحبيب والتدليل، مثل: يا وُليدي، ويا بُيتي.

ومنه في الأسماء للتدليل: أُنيس، وزُهير، ونُوير، وسُكينة، وأُميمة، ونعيمة، وجويرية.

- دلالة الأبنية الجديدة المولدة:

الأبنية المولدة أو المحدثة التي استحدثت في الاستعمال قديمًا وحديثًا تلبية للحاجة الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والحضارية، وهي تعبر عن مرونة اللغة وحيويتها واستجابتها للتجديد والمواكبة، وأنها رفيقة متكلميها ولسانهم وسجلهم، فالمستحدثات تتطلب صيغًا جديدة للتعبير عن معانيها الحديثة، فتكون دليل حداثتها صرفيًا ومعنويًا.

وبعض الألفاظ الثقافية العربية أو الدخيلة ليست على الأبنية القياسية؛ لأنها لم تصغ على الأبنية المعتمدة في اللغة، وهذا النوع يتطلب تقنين صياغة الأبنية صرفيًا، وقد توسع العلماء في العمل ببعض الأبنية التي وقعت في خطاب الأولين وبعض الأبنية الحديثة التي سوغوا العمل بها جريًا على ما سمعوه من العرب، نحو: زرقم وضيفن وعبدل وفحجل، وهذا الاستحداث فيما ليس له ما يعبر عنه من التراث وفيما يلتبس بغيره وفي الدخيل، وهذا للضرورة سدًا للحاجة وتعبيرًا عن المعاني الخاصة والمعاني الثقافية، وليس بديلاً عن الأصول.

والغرض من بحثها هنا تقنين القواعد العامة؛ لاستخدامها في الخطاب والتقنية الحديثة، والوصول إليها بوسائل آلية حاسوبية منظمة أو بطرق مألوفة تيسيرًا واختصارًا، وتوسيع مساحة التعبير والاشتقاق، ويضاف إلى هذا القصد الرئيس معالجة بعض القضايا اللغوية المتعلقة بالنحت والاشتقاق والتعريب والتعبير عن المستحدثات الوافدة بلفظ عربي أو بإخضاع ألفاظها الدخيلة لنظام البنية العربية؛ لتصبح مستعربة وتجويز العمل بهذه الأبنية المولدة والنحت تيسيرًا واقتصادًا وتوسعًا وعملاً بالضرورة سدًا لحاجة المحدثات. وأشهر الأبنية الحديثة في المصادر والأسماء والأفعال والنحت.

ا- أبنية المصادر المشهورة في المستحدثات:

- **التفـعيل**: التـهويد والتطبيع والتـدويل والتدوير والتـغيـير والتـمشيط والتهـميش والتسويس والتعتيم والتجريف.

- **الاستفعال**: الاستبيان والاستنساخ والاستقواء.

- **الفَعْلَلَة**:مصدر فعلل، وفيه أيضًا (فعْلال). مثل: زلزل: زلزلة وزلزالاً. والمشهور فيهـا: (الفعْلاَل) ومـا لا يصـاغ علىَ (فعـلال) يأتي على (فَعْلَلة) من ذلك: دحرج دحـرجـة، ولا يقـال دحـراج[1]، وهوَ للدلالة على الحـركـة والنشـاط والتـفـاعل والمبالغة، ومما نحت عليه عربيًا: الـخَصخصة، ومن الدخيل: الفرنسة، والأمركة، الهركلة (التضخم)، والهرطقة، والسفسطة.

-**الفَيعَلة**: الهيكلة والبيطرة والشيطنة والهيمنة والسيطرة.

- **الفوعلة**: الهوجلة والعولمة والكوكبة والقولبة، وشذ فيه: الحوسبة والخوصصة، لوجود المصدر العام منهما: الحساب والتخصيص والخصخصة.

-**التَّفـعيل**: مصدر فعَّل: التعليم والتسويس والتهويد والتنصير، ومنه: (التَّفْعلَة)، و(التَّفْعال)، و(التِّفْعال)، و(الفعّال)، وهي مصادر فعَّل، وقيل التاء فيه عَوض التضعيف[2]، وقد اختلف العلماَء في مصدريته، فرأى بعضهم أن صيغة (التِّفعال) متطوّرة عن (التَّفعـال) بالفتح، إلا أن القـدمـاء أخرجوا هـذه الصِّيغة من المصدر، واستثنوا من أمثلتها: التِّبيان والتِّلقاء والتِّلفاق[3]، و جاء عليها في خطابنا: التنقال والتطوار والتحمال والتسآل والتحلاب والتقوال، ومنه في المبالغة: التلقامة (الأكول اللئيم) والتعيابة (كثير التعييب)، وقيل المصدر الأصلي للفعل فعَّل«الفعّال»، إذ تطرد مع مصادر المزيد؛ فهي تتبع مسلك المخالفة بين الفعل ومصدره؛ فالفعَل مفتوح الفاء والمصـدر مكسورها، فـالعين في الفـعل حركـتهـا قـصيرة، وهي في المصـدر حـركة طويلة. وسمع منها في الاستعمال: قِتّال، وذكر الفراء أنها لغة يمانية[4]، وهو نادر.

(١) شرح الشافية، الرضي، جـ١/ ١٧٨.
(٢) الكتاب، سيبويه، جـ٤/ ٧٩.
(٣) الكتاب، جـ٤/ ٨٤.
(٤) معاني القرآن، الفراء، جـ ٣/ ٢٢٩.

- **فعلوت**: رحموت، جبروت، رغبوت.

والمصدر العام يدل بلفظه على مطلق العدد والنوع، وقد جمع في الخطاب المعاصر، نحو: المناقشات والتعليقات والتعديات، الإجراءات، التخفيضات، التداعيات والتواترات والاستدعاءات، الاقتراحات، توجيهات، والاستخدامات، والتحديات، والتجليات، والجمع هنا للتنوع والتعدد، أو باعتبار المصدر اسمًا، فجمعوه، وهو جائز فيما صار اسمًا، ولكن تأنيثه ليس بفصيح.

● **أبنية المصدر الصناعي**[1]: ترجع أهميته إلى أنه يستخدم في التعبير عن معاني الأحداث المجردة من الأسماء الجامدة، والتعبير عن معاني الأحداث من المشتقات، نحو: اسم الفاعل الذي صوغ منه الجاهلية، أو التعبير عن مفاهيم خاصة تتعلق بالمصدر، أو للتفرقة بين المعاني كالتفرقة بين «الوجود» المقابل للعدم والمذهب الفلسفي المسمى بالوجودية (فلسفة تَرَى أنَّ الوُجُود سابقٌ على الماهيَّة)، ونحو: الاشتراك (المشاركة) والاشتراكية (مذهب اجتماعي اقتصادي)، وقد جمع بين الحدث والمبالغة في: الربوبية والربانية والرهبانية والروحانية والوَحدانية (المصدر العام: الوَحْدة والوُحود والوَحْد والحدة) والنصرانية (المبالغة في النُّصْرة أو الانتصار لدعوة المسيح -عليه السلام-)، ولقدَ توسع الخطاب المعاصر في استعماله، فصاغه من المصدر العام: الوجودية والوجدانية والازدواجية والنفعية والانتهازية والتعدية، والمصدر الميمي: المصداقية، المعرفية. ومن اسم الفاعل: القابلية، الجاذبية،

(١) المصدر الصناعي أصيل في الاستعمال، نحو: الجاهلية، والرهبانية، والرُّفَهنية، والعُنْجُهية، وقد تناوله أوائل النحاة (منهم سيبويه والفراء والمبرد)، ويصاغ المصدر الصناعي من: لفظ + (ياء النسب+تاء النسبة أو التأنيث تجوزًا) أي: لفظ+(يَّة). وأمَّا تعدد بنية الألفاظ التي يصاغ منها، فهو راجع إلى تعدد أنماط الأسماء والأدوات والأفعال. من أمثال المصادر الحديثة: الاشتراكية، التشاورية، الآلية، المحدودية، المحسوبية، الاحتفالية، الدافعية، المرجعية، تراكمية - الشرعية، الشفافية، الإشكالية، المصداقية، الصلاحية، المعجمية، العقلانية، المستقبلية، المقبولية، الاستقلالية، الإلغائية، الإنتاجية، التنافسية، الهيكلية، التوافقية، الاتكالية.

الفاعلية، والطائفية. ومن اسم المفعول: مسئولية، محسوبية. ومن اسم المكان: المَصْرفية والمحورية، ومن اسم الآلة: الميزانية. ومن الاسم الجامد: اللسانية والعنصرية والعرقية والجنسية. ومن اسم الجنس: الإنسانية والحيوانية والنباتية. ومن الاسم المنحوت: رأسمالية، والمنحوت الدخيل: الديمقراطية، والثيوكراتية(الحكم الكهنوتي)، والفدراليَّة، والديمقراطية، والفرنكفونية (اتحاد الدول المتحدثة الفرنسية)، ومن العَدد: الوحدانية والاثنية. وجمع التكسير: الألسنية والشعوبية (القومية) واللصوصية. واسم الجمع: القومية والحزبية، والعالمية، واسم الجنس: الإنسانية والحيوانية والنباتية، وصيغ المبالغة: الفعَّالية والنهَّازية (الانتهازية) والعلمانية والروحانية. والاسم المنسوب: المَدَنيَّة. ومن الضمير: الأنانية، واسم الاستفهام: الكيفية. والظرف: البينية، والحيثية، والوسطية، وأداة النفي: اللائية. ومن الجملة: ما هو؟: الماهية. والمعرب: الصوفية (المنتسبة إلى فيلوسوفيا: الفلسفة)، ومن الدخيل الذي اتخذ اسمًا: الكهنوتية، واللاهوتية، والصهيونية(حركة متعصبة تنتسب إلى جبل صُيون: موضع الهيكل المزعوم) والمكيافيلية (النهَّازية)، القديانية (اسم فرقة تنتسب إلى الإسلام تؤمن بأن مؤسسها ميرزا أحمد المهدي أو المسيح الموعود)، وقد أُتخذ بعض هذه المصادر أسماء.

وقد شبه المصدر العام المصدر الصناعي نحو وزن: فُعُولية: ألهَ فلانٌ: إلاَهَةً، وأُلُوهةً، وأُلوهيّةً، بمعنى: عَبَدَ، والرَّفاهيَة والرُّفَهْنيَة والبُلَهْنيَة (الرّخاء وسَعَة العَيْش)، وعُنْجُهيَّة (كبر).

وقد جُمعتْ بعض المصادر الصناعية المجموعة في الخطاب اليومي خلاف القياس،

(١) لقد استعملت العرب المصدر الصناعي قليلاً، وأخذوه من أسماء المعاني والأعيان، كالجاهلية والرهبانية والربوبية والألوهية واللصوصية والفروسية، وقد رأى المجمع اللغوي قياس صنع هذا المصدر لشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، وجاء في قراره: «إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء»، فيقال: الاشتراكية والجمالية والرمزية والحمضية والقلوية.

نحو: الآليات، الجدليات، المحليات، الأخلاقيات، السلوكيات، الفعاليات، العنديات، ويجوز جمع ما استخدم منه اسمًا، أو للدلالة على التعدد والتنوع والكثرة أو للتخصيص في التسمية، ولا يجوز جمعه في دلالته على الحدث[1].

قد فشا هذا في بحوث بعض المتخصصين في العربية من المغاربة ومن حاكاهم من المشارقة، فقد أسرفوا في المصدر الصناعي حتى جعلوه بديل العام وبديل بعض المصطلحات المشهورة، نحو: الألسنيات واللغويات والسرديات والسردانيات والصوتيات والصوتيميات والصرفيات والصرفيميات والفونيميات والمورفولوجيات، وغيرها من المصطلحات التي انحرفت عن أقيسة العربية وعرفها في الاصطلاح، ناهيك ببعض المصطلحات في غير تسميتها نحو: التداولية (البراجماتية اللسانية: استعمال اللغة، والصواب هدف المتكلم من استعمال اللغة وفق فهم المتلقي، وهو مفهوم ثقافي قيد المصطلح الدخيل: البراجماتية (قصد التخاطب أو التكلم)، والتداول: دوران الشيء بين مستعمليه على السوية وتبادل الأشياء، فهو ليس خصيصى «قصد التخاطب» القريب من المصطلح الغربي)، والإستراتجية (في تحليل الخطاب واللغة والأدب ليس علميًا، فالمتبع في البحث اللغوي المنهج والنظرية، وليس الخطة الآنية للحدث)[1]، والعدول عن المصطلح المشهور كالمعجمية (علم المعاجم) واللسانية والألسنية (علم اللسان، وهو مصطلح قرآني) والتزمُّنية (التاريخية)، وهذا من تأثير الفرنسية في المغاربة.

وقد ورد المصدر الصناعي من كلمة مجموعة جمع تأنيث، هي: المعلوماتية، كما جمع هذا المصدر فى: المعلوماتيات، والمصدر لا يؤنث لعمومه في النوعين. وقد

(١) مصطلح الإستراتيجيّة (Strategy): علم التخطيط، وهو مصدر صناعيّ، ويستخدم عامًا بمعنى الخطة السريعة المتعلقة بحدث يطلبها، وهو شائع في الفنون العَسْكَرِيَّة ويُقْصَدُ بِه: التخطيطُ وتحْديد السائل التي يجبب الأخذ بها في القمة والقاعدة لتحقيق الأهداف البعيدة، وتوسع العمل به في الخطاب السياسي.

ظهرت بعض المصادر على غير قياس، نحو: التركيبة في مثل: التركيبة السكانية، والقياس التركيب السكاني، والمسردية (السرد).

ب- أبنية الأفعال المولدة النادرة:

- **فعْلَـ(ـل)**: فحْجَلَ من أفحجَ: باعد بين فخذية في المشي (المصاب بالكساح: تقوس الساقين للخارج)، وزيدلَ: تكثير زيد، وعبدلَ (ومنه، وكنسل، وهرجل، شملل، كعبل، سرفل من السرف، وزيادتها قليلة.

-**فعْلَنَ**: خلبنَ، رعشن، ضيفن، شرعن، عصرن، قطبن، علمن، رفهن (رفه)، بلهن: (تبله وضعف عقله وغفل)، وهو من أكثرها استخدامًا.

- **فَعْلَمَ**: زرقمَ (جعله شديد الزرقة)، بلعمَ، حلقمَ، وغلصمه: قطع غلصمته(أصل حلفومه، من غلص)، ويقال: رجل حَلس للحريص، وكذلك حلَّسْم(بزيادة الميم)، وجاحظ وجَحْظم (الميم زائدة) من جَحظت عينه: عظمت مقلتَها ونتأت، والدِّقْعم: الدَّقْعاء (الميم زائدة)، وهو التراب، وكما قالوا: للدرداء دردْم، والجَذْعمة: الصغير، وأصله جَذَعة، والدِّلْقم: الناقة التي تكسرت أسنانها من الكِبَر فتمج الماء، وأصلها: الدَّلقاء والدَّلُوق، والدَّهْقمة: لين الطعام وطيبه ورقته؛ والقلْحَمّ: المسنّ من كل شيء، والصَّلدم: القوي الشديد، والجحرمة: الضيق وسوء الخلق. وحُلْكم للشديد السواد، وخضْرم للبحر؛ سمي بذلك لخضرته. وخدْلم: الخَدْلة، وشَجْعم من الشجاعة، وَضُبَارم من الضَّبر، وهو شدة الخَلْق، وخَلقوم وبُلعوم من الحلق والبلع.

- **تمفعل**: تمعدد، تمدرع، تمعجن، تمسكن، تمسلم، وتمندل بالمنديل.

-**تأفعل**: تأسلم، تأعلم، تأنبأ، وهي للتحول وادعاء الدخول في الشيء.

- **فوعل**: عولم، أورب: صيره أوربيًا، كوكل (الهيمنة الاقتصادية).

- **فعول**: كحول، دهول، دهور. وفنعل: شنكل، وشفعل: شقلب، وسفعل:

سلهب، سرهف، وهفعل: هراق، هنكر، هَلْقَمْتُ الطَّعَام: لقمته وابتلعته.

- **تَفْعَلَ**: بزيَادَة التَّاء في أوّله مخففًا نَحْو: تَرْمَسْتُ، يُقَال تَرْمَسَ الرجل: إذا اسْتَتَرَ، وتَغَيَّبَ عَن حَرْب وأمر مُهِمّ، من رَمَسَ الشيءَ دَفنه، ورَمَسَ الْكَلاَم: كتمه وأخفاه.

- **فَعْمَلَ**: بزيَادَة الْميم بَين الْعين وَاللاَّم، نَحْو: جلْمَطْتُ، يُقَال: جَلْمَطَ الوجلُ رأسَه بالْجيم والطاء الْمُهْملَة بِمَعْنى حلقه، وأصله جَلَطَهُ، وجَلطَ الْجلد عَن الشَّاة سَلَخَهُ.

- **افوعلَّ**: بزيَادَة همزَة الْوَصْل وَالْوَاو بَين الْفَاء وَالْعين مَعَ تَضْعيف اللاَّم، نَحْو: اكْوَأَلَّ الرجلُ: بِمَعْنى قَصُرَ، واجْتَمَعَ خَلْقهُ، واكْوَأَدَّ، واكْوَهَدَّ أَيْضًا: ارْتَعَشَ.

جـ- الأبنية المنحوتة (بعض الصرفيين يسميها التركيب المزجي): وهي كثيرة، وتطلبها الصنائع وبعض العلوم التطبيقية، وقد يتحقق عن النحت الدلالة على الحدث والمعنى المجرد والتسمية والاختصار.

وقد لا يراد به الاختصار، بل الحدث كالنحت من الحروف ومباني الألفاظ بالزيادة للدلالة على الحدث والمعنى المجرد، نحو: ماهية، الرجعية، والنحت هنا صنو الاشتقاق والتوليد.

- أنواع المنحوت:

١- المنحوت الفعلي: أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها. وضوابط اختيار مادة الفعل ما يأتي:

أ- أن تكون من الأصوات الشديدة التي تعلق بالسمع أو مما يدل على أصولها أو بنيتها.

ب- أن يُختار من الجمل المركبة أوائل حروف كلماتها. مثل: جعفد من: جعلت فداك. بسمل من: بسم الله الرحمن الرحيم.

ج- أن تكون الحروف المعتمدة دالة على مجموع لفظ الكلمة أو التركيب أو الجملة وأن تصلح رمزًا لها أو علامة تدل على مضمونها.

د- أن يقع اختيار الحروف على قياس سابق مماثل الأصل، نحو: دمقر من الديمقراطية، وقد تركت الطاء لزيادتها المقابلة للزيادة في الأصل، وهي مقيسة على فلسف من الفلسفة.

٢- **المنحوت الاسمي**: أن تنحت من كلمتين اسمًا. مثل: جلمود من: جمد وجلد. حَبْقُر للبرد، وأصله: حَبٌّ وقُرّ.

٣- **المنحوت الوصفي**: أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل: ضبَطْر للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَط وضَبَر. الصّلدم، وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم.

٤- **المنحوت للاختصار**: مثل بلحارث في بني الحارث، و بلخزرج في بني الخزرج، وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأمّا إذا لم تظهر اللاّم فلا يكون ذلك، مثل: بنى الصيداء، وبنى الضباب، وبنى النجار(١).

٥- **المنحوت النسبي**: أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى بلدتين. مثل: طبرخزيّ: أي منسوب إلى المدينتين (طبرستان) و(خوارزم) تنحت من اسميهما اسمًا واحدًا على صيغة اسم المنسوب. شفعنتي يقال في النسبة إلى «الشافعي وأبي حفيفة». حنفلتي يقال في النسبة إلى «أبي حنيفة والمعتزلة».

٦- **المنحوت الحرفي**: مثل قول بعض النحويين، إنّ (لكنّ) منحوتة، فقد رأى الفراء أنّ أصلها (لكن أنّ) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين. ذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا) و(أن) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفًا.

(١) ارجع إلى: فقه اللغة، د. إبراهيم أبو سكين، ص ٢٣.